مجلة الرائد

العدد : ٢٣٨ الموافق في شعبان ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٠ ميلادي

عنوان المقال : عامان على انتفاضة الأقصى المبارك	الكاتب : مدير التحرير

في ٢٠٠٠/٩/٢٨م انطلقت انتفاضة الأقصى المبارك معلنة رفض أبناء فلسطين الأشاوس لحالة التردي العربي ، واحتجاجاً على جبروت أصحاب القرار الدولي ، ورداً مباشراً على تدنيس السفاح شارون أرض المسجد الأقصى زاعماً بفعلته تلك أن هذا الصرح الإسلامي جزء من الكيان الغاصب لأرض الإسراء والمعراج ، وأنه لن يعود لأصحابه في أية " تصفية " يتم الاتفاق عليها مع السلطة الوطنية الفلسطينية !.

جاءت الانتفاضة تقول لفراعنة العصر وقوارينه ، ولمغتصبي فلسطين من يهود ، ولتيار الاستسلام والخنوع العربي : لا تظنوا أن القوة الباغية الطاغية قادرة - مهما عظمت - على قهر حقائق الوجود ، فالذئب يبقى ذئباً وإن لبس جلد الحمل . فاغتصاب فلسطين سيبقى جريمة من أشنع وأفظع جرائم التاريخ الاستعماري الاستيطاني ، ولن تتمكن " شرعية الطغاة الدوليين " من إقناع أبناء فلسطين بشرعية الوجود الصهيوني . صحيح أن النظام العربي قد استسلم وخنع وفقد الحرية والمبادرة ، وأن فريقاً من أبناء فلسطين أعلنوا استعدادهم للتنازل عن الجزء الذي احتله يهود قبل عام ١٩٦٧م ، وأنهم يقبلون بتعديل معقول لحدود ١٩٦٧م .. فكانت الانتفاضة رداً شعبياً على هذا الانهيار والتنازل الذي زعم النظام العربي أنه " سلام " وأنه " خياره الاستراتيجي " !!.

❍ ❍ ❍

عامان والأمة في حيرة

خلال عامين انصرما على انتفاضة الأقصى المبارك وقعت أمور كثيرة تركت بصمات وكانت كاشفة لعورات ، ونرى أنها بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية ستظهر آثارها بعد حين ، ويهمنا هنا الإشارة إلى عدد من القضايا :

- خلال العام الأول أذكت الانتفاضة روح المقاومة والتضامن داخل فلسطين وخارجها . وأحرج استمرارها النطام العربي الذي سارع إلى فسح مساحة محسوبة في الإعلام لتغطية أنباء ما يجري في فلسطين ، وتبني موقف التأييد الكلامي لحقوق أبناء فلسطين في حدود مرجعية مدريد المعتمدة على قرارات الشرعية الدولية ، وأعلن عن دعم مالي خجول !!.

عنوان المقال : عامان على انتفاضة الأقصى المبارك	الكاتب : مدير التحرير

◆ ومع تفاقم الأزمة ازداد الموقف حرجاً ، فأرسل حكام عرب رسلهم - وبعضهم ذهب بنفسه - إلى البيت الأبيض متوسلين وآملين أن تتدخل الإدارة الأمريكية لدى الصهاينة ليخففوا من إفراطهم في استخدام القوة ضد الانتفاضة الشعبية .. ولكنهم لم يجدوا إلا إذناً من طين وأخرى من عجين !!.

◆ وقبيل نهاية العام الأول على انتفاضة الأقصى المبارك وقعت تفجيرات نيويورك وواشنطن ، فزلزل هذا الحادث المروع الموقف العربي الرسمي ، وأدرك الحكام العرب أن الموقف الأمريكي لم يعد في حاجة إلى مسايرتهم بمعسول الكلام ، وأن أمريكا تبارك جهاراً نهاراً عمليات الاغتيال والخطف والتهديم وتجريف الأراضي وإعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية ، بل ومحاصرة هذه السلطة وتصفيتها ، وطردت من رحمتها فصائل المقاومة الفلسطينية وأعلنتها إرهابية خارجة على القانون .. ودعت الحكومات العربية إلى محاربتها بحجة محاربة الإرهاب !!

◆ وأعلنت أمريكا أن العالم الإسلامي هو العدو ، وأن الإسلام نفسه مشكلة ، وعلى المسلمين أن يتغيروا من الداخل بإرادتهم (أي : أن يفهموا الإسلام على القراءة الأمريكية !!) وإلا فإن القوة ستعيد تشكيل العالم الإسلامي: جغرافياً ، وفكرياً ، وثقافياً !! .

◆ وهرولت الأنظمة العربية إلى إرضاء أمريكا ، ففكر الحكام وقدروا وتبنوا أخيراً المشروع السعودي ، وسموه " المشروع العربي " وصاغوه بعبارة جامعة مانعة لسوء الفهم (**الانسحاب الشامل مقابل التطبيع الكامل**) .

فماذا كان جواب أمريكا وقاعدتها الدائمة " إسرائيل " ؟!. كان الرد تصعيداً للاغتيالات والهدم والمحاصرة والتجويع والقتل بالجملة .. وما مذبحة مخيم جنين بالتي تنسى على مر الأيام !!.

◆ وكان تدمير أمريكا لأفغانستان مع بداية العام الثاني للانتفاضة ، وبعد أن أعطت الإدارة الأمريكية لقاعدتها " إسرائيل " الحرية المطلقة في التنكيل بأبناء فلسطين ، اعتبرت أن أي نوع من الاحتجاج يعتبر دعماً للإرهاب الفلسطيني ، وطالبت بكل وضوح بوجوب القضاء على المقاومة الفلسطينية ، وهذا لمطلب السياسي يحمل في ثناياه « كسر إرادة المقاومة في أمتنا » تمهيداً لبدء خطة خبيثة تهدف إلى الهيمنة المباشرة على العراق ، وبعد ذلك تستكمل أمريكا خطتها في وضع يدها على المخزون النفطي ، وبذلك تضع دولاً إقليمية وعالمية في موقف حرج !!.

عنوان المقال : عامان على انتفاضة الأقصى المبارك	الكاتب : مدير التحرير

وارتعدت فرائص الدول العربية من الأهداف الأمريكية الرامية إلى إعادة ترتيب المنطقة ، وبخاصة مصر والسعودية وسوريا ، وسعت لدى أطراف دولية رافضة لهيمنة أمريكا على المواقع " الاستراتيجية " والثروات النفطية ، بدءاً من بحر قزوين وانتهاءً بالقرن الأفريقي ، وحاول الجميع سحب الذرائع التي تدعي أمريكا أنها تدفعها إلى تدمير العراق ، وما كاد الحكام العرب يفرحون بموافقة النظام العراقي على عودة مفتشي أسلحة الدمار الشامل الأممية إلى العراق .. حتى فاجأتهم أمريكا بعزمها على تحقيق مرادها ولو بقرار انفرادي !!.

◆ خلال ما سمي بأزمة العراق انصرف النظام العربي حتى عن الاهتمام الشكلي العاجز بما يجري في فلسطين ، ولكن أبناء فلسطين ظلوا صامدين في خندق المقاومة على الرغم من التضحيات الجسام وعجز القريب واستئساد العدو الحاقد .

وماذا عن الشعوب ؟

◆ أدركت الشعوب أن حكامها ساروا بالبلاد والعباد إلى التخلف والفساد والفقر ، وأن الأنظمة الحاكمة وضعت الأمة في موضع التبعية والذيلية والانصياع لقوى التسلط العالمي .

◆ وتفاعلت الشعوب مع مآسي إخوانهم في فلسطين .. ولكنها أدركت أنها لا تستطيع القيام بعمل جاد إلا إذا تصادمت مع أنظمة الحكم ، وقدَّرت بصورة عفوية أن الاحتراب الداخلي سيقوض البنيان الهش ، ويعطي فرصاً لضربات معادية ، ولا يهيء لتغيير نحو الأفضل في هذه الظروف .. فحارت ماذا تصنع ؟

◆ إن هناك تبايناً بين خيارات الشعوب وضرورات الأنظمة .. والأنظمة ليست مستعدة لإعادة النظر وفق رؤية مستقبلية في خياراتها السياسية ، والاقتصادية ، والفكرية ، والثقافية .. بحيث تعيد القرار إلى الشعوب .. هذه حقيقة ولكنها لا تعفي القيادات الشعبية من واجب العمل على تحرير الأمة من قيود الاستبداد والظلم والتبعية ،

◆ ويجب على كل فرد أن يكون مع قضية الحق والعدل والتحرر في فلسطين .. وعلى الجميع أن يعملوا وأن يتفننوا في تجاوز العقبات بوعي وصبر وتعميم .

مجلة المرابط

العدد : ٢٣٨ الموافق في شعبان ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٠ ميلادي

عنوان المقال : عامان على انتفاضة الأقصى المبارك	الكاتب : مدير التحرير

وأنتم يا أبناء فلسطين

صبراً صبراً أيها الأبطال .. فإن موعدكم نصر من اللّه وفتح قريب .. وأيقنوا بوعد اللّه تعالى للمتمسكين بالحق في مواجهة جبروت المعتدين الظالمين : { **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** } [البقرة : ٢١٤] وحققوا في أنفسكم قوله عزَّ وجلَّ : { **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** ... } [النور : ٥٥]

فاصبروا .. وصابروا .. ورابطوا .. وأبشروا بالنصر على الرغم من انتفاش الباطل :

{ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ** } [القصص : ٥-٦] .